

## الكتابة الإبداعية عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية وعلاقتها بتفكيرهم الاختراقي

م. وليد خالد طالب

wkhald035@gmail.com

المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

### الملخص

استهدف البحث الحالي تعرف مستوى الكتابة الإبداعية وعلاقتها بالتفكير الاختراقي عند طلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية للعلوم الإنسانية. ولتحقيق غرض البحث، اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت الدراسة على عينة بلغت (١٣٨) طالبًا وطالبة من جامعة الأنبار.

ولتحقيق أهداف البحث، أعدَّ الباحث اختبارًا للكتابة الإبداعية تألف من (٢٠) فقرة مقالية غطت ست مهارات رئيسة وعشرين مهارة فرعية، فضلاً عن ذلك اعتمد مقياسًا للتفكير الاختراقي المُعد من (حنون، ٢٠١٨) المكون من (٣٦) فقرة بخمسة بدائل للإجابة؛ وقد تحقق الباحث من صلاحية الأداتين وخصائصهما السيكومترية ومناسبتها لعينة الدراسة بعد عرضهما على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصصات التربية، وعلم النفس، وطرائق التدريس. وبعد أن طبَّق الباحث الأداتين، وعالج البيانات إحصائيًا؛ توصل إلى النتائج الآتية:

١. امتلاك عينة البحث مستوىً جيدًا في مهارات الكتابة الإبداعية.
٢. تمتع أفراد العينة مستوىً جيدًا في قدرات التفكير الاختراقي.
٣. وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكتابة الإبداعية والقدرة على التفكير الاختراقي عند الطلبة؛ مما يشير إلى التكامل الوظيفي بين العمليات الذهنية الاختراقية والنتائج الكتابية الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: الكتابة الإبداعية، التفكير الاختراقي، كليات التربية، قسم اللغة العربية.

**Creative Writing and Its Relationship to Breakthrough Thinking  
among Arabic Language Students in Colleges of Education**

**Lecturer (M.A.) Waleed Khaled Talib**

**Directorate of Education of Anbar province**

**Abstract**

The current research aimed to identify the level of creative writing and its relationship with penetrative thinking among students of the Arabic Language Department at the Colleges of Education for Humanities. To achieve the research objective, the researcher adopted a descriptive–correlational approach. The study was applied to a sample of (138) male and female students from the University of Anbar.

To fulfill the research objectives, the researcher developed a creative writing test consisting of (20) essay items covering six main skills and twenty sub–skills. Additionally, a penetrative thinking scale (Hannon, 2018) was adopted, comprising (36) items with a five–point Likert scale. The researcher verified the validity, psychometric properties, and suitability of both instruments for the study sample by presenting them to a group of experts and referees specializing in Education, Psychology, and Teaching Methods.

After administering the instruments and statistically analyzing the data, the research reached the following results:

1. The research sample possessed a good level of creative writing skills.
2. The sample members demonstrated a good level of penetrative thinking abilities.
3. There is a statistically significant positive correlational relationship between the level of creative writing and the ability for penetrative thinking among students, indicating a functional integration between penetrative mental processes and creative written output.

**Keywords: Creative Writing, Penetrative Thinking, Colleges of Education, Arabic Language Department.**

## الفصل الأول/ التعريف بالبحث

## مشكلة البحث:

تشير المعطيات الراهنة إلى وجود فجوة حقيقية في واقع الكتابة التعليمية بشكل عام، والمهارات الإبداعية منها على وجه التحديد؛ إذ يبرز تراجع ملموس في مستويات الأداء اللغوي الابتكاري. ويُعزى هذا القصور إلى غياب المناهج الدراسية المقننة التي تركز على غايات محددة، وما يرافق ذلك من ندرة في الأنشطة التعليمية المحفزة لملاكات التعبير الإبداعي، فضلاً عن افتقار آليات التقييم للمعايير الدقيقة التي تقيس العمليات الذهنية العليا المرتبطة بالابتكار. ونتيجة لذلك، لم تحظ الكتابة الإبداعية بمكانتها الجوهرية ضمن فروع اللغة العربية، حيث تقلصت الفرص المتاحة لتنمية مهاراتها في ظل تركيز المدرس على المنتج النهائي للكتابة، وإغفال العمليات الإجرائية والذهنية التي تسبق وترافق عملية التوليد اللغوي. (البصيص، ٢٠١١: ٤٣-٤٤)

وفي السياق ذاته، يذهب (عصر، ١٩٩٩) إلى وصف مهارة الكتابة بأنها "الفريضة الغائبة" في المنظومة التعليمية، مُرجعاً ذلك إلى الحواجز المصطنعة بين فنون اللغة العربية؛ فالتدريس اللغوي في المدارس غالباً ما يُهمش مهارة التعبير، وحتى في حال تخصيص حصص لها، فإنها تظل حصصاً صورية تفتقر إلى العمق التربوي. وبفحص مناهج اللغة العربية، نجد انفصلاً واضحاً بين فروعها؛ فالقراءة غالباً ما تقتصر على نصوص معلبة لا تحفز الفكر ولا تثير التساؤل عند المتعلم، بل يتم الاكتفاء بالشروحات الجاهزة، مما يعزز من عزلة المهارات اللغوية عن بعضها البعض. (عصر، ١٩٩٩: ١٩، ٦٧-٦٨)، أن تحويل حصص القراءة إلى مجرد دروس جافة في النحو أو الصرف يضعف قدرة الطلاب على استيعاب المضمون، ويحول دون توظيف ما يتعلمونه في معالجة مشكلاتهم الحياتية. (الهاشمي، ٢٠٠٦: ١٢٥)

وبناءً على المعطيات السابقة، يرى الباحث أن طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية هم معلمو المستقبل المنوط بهم غرس الإبداع في نفوس الأجيال، فإن بقاء مهاراتهم الإبداعية في حالة من (الجدب) والعزلة عن أنماط التفكير الحديثة كالتفكير الاختراقي يشكل عائقاً أمام تحقيق جودة التعليم اللغوي. ومن هنا تبرز الحاجة لتقصي واقع الكتابة الإبداعية لديهم وفهم طبيعة ارتباطها بقدراتهم التفكيرية؛ لتحديد مواطن القصور وتقديم رؤية علمية تسهم في جسر الهوة بين ما هو كائن في واقعهم التعليمي وما ينبغي أن يكون عليه المبدع اللغوي.

وفي ضوء ذلك، تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي:

"ما مستوى مهارات الكتابة الإبداعية عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية، وما طبيعة علاقتها بتفكيرهم الاختراقي؟"

## أهمية البحث:

تتجلى عبقرية اللغة العربية في قدرتها الفائقة على المزاجية بين الأصالة التاريخية والمرونة العصرية؛ حيث استطاعت استيعاب مستجدات الحياة مع الحفاظ على جذورها اللغوية العريقة، فهي لغة تمتاز بثراء معجمي وبنوي قل نظيره. (العطية، ٢٠٠٨: ٣٤)، وتبرز هذه المرونة بوضوح في قدرتها على احتواء الألفاظ الدخيلة وتطويعها ضمن نسيجها اللغوي (التعريب)، مما منحها سعة استثنائية في التعبير. (الشيخ، ٢٠١٣: ٣٢)، علاوة على ذلك، تتفرد العربية بخصائص صوتية وإيقاعية تجعل منها لغة شاعرة، حيث تتناغم مخارج حروفها وقوانينها العروضية لتشكّل جرسًا موسيقيًا يلامس الوجدان ويحقق بيانًا فصيحًا. (مذكور، ٢٠١٠: ١٦) وترتيبًا على ذلك، تمتاز اللغة العربية بطبيعة انسيابية ومنطقية تتيح للمتحدث التعبير عن أفكاره بعفوية ووضوح، بعيدًا عن التكلف اللفظي؛ فهي لا تقتصر على كونها أداة للتواصل الفكري فحسب، بل تُعد وسيلة جوهرية للارتقاء بالذوق الأدبي وتعزيز الإدراك الجمالي عند الفرد، مما يمكنه من صياغة مشاعره وتطلعاته الإنسانية بدقة، وهو ما يُسهم بشكل فاعل في تحقيق التوازن العاطفي والنفسي والوجداني للمتعلم. (حراشنة، ٢٠١٢: ٥١)

ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أنّ الغاية الجوهرية من تعليم العربية تكمن في تمكين المتعلم من آليات التواصل اللغوي الفعّال بشقيه الشفاهي والكتابي؛ إذ تبرز الكتابة بوصفها ركيزة اتصالية لا غنى عنها في جسر الهوة بين الموروث والمعاصرة، فضلاً عن كونها أداة لتمثيل الأفكار والمشاعر ونقلها للآخرين عبر وسيط توثيقي يتجاوز حدود النطق ليحسد عمق التفكير وصياغته.

وفي هذا السياق التاريخي، يُجمع المختصون في الأنثروبولوجيا على أن ابتكار الكتابة يمثل المنعطف الأبرز في التاريخ البشري، إذ اقترن تدوين التاريخ الفعلي للإنسان بتلك اللحظة التي بدأ فيها تصنيف الأحداث زمنياً. ولم تكتسب الكتابة مكانتها إلا لكونها الأداة التي حفظت نتاج العقل البشري، ومكنت الأجيال المتعاقبة من تدوين أفكارها وتراثها بدقة ووضوح. (الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٣٩)، ولولا هذه النقوش والتدوينات الأثرية التي وُجدت على جدران المعابد والأحجار، لما تسنى لنا الوقوف على إرث الحضارات الغابرة وفهم تطورها؛ فبالكتابة خطت البشرية خطوات فسيحة ومتلاحقة نحو التقدم والازدهار عبر التاريخ (عبد الرحمن وفائقة، ٢٠٠٢: ١٦)

تتمتع اللغة المكتوبة بديمومة تاريخية تجعل أثرها عابراً للأجيال؛ فبينما يرتبط الكلام بمنطوق زمنه، تظل الكتابة صيرورة متجددة تقبل التنقيح والتطوير. وهي الأداة التي يسخرها المرء لتجسيد خلاته الفكرية ورؤاه الذاتية، مستفيداً من قدرتها الفائقة على تخزين المعلومات وتقريب المسافات الزمنية والمكانية. (قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١١: ٩-١٠)، علاوة على ذلك، تعد الكتابة

رافعةً للقدرات الذهنية؛ إذ إن فعل التدوين ليس مجرد نقلٍ صامت، بل هو عملية تفكيرية حية يفيض فيها الوجدان وتتشابك فيها الأفكار لتشكل نسقًا بيانيًا يعكس هوية الكاتب وأسلوبه المتفرد. (جاب الله وآخران، ٢٠١١: ١١٧)، إذ يسكب الفردُ خُلاصةً ما يمورُ في ذهنه من رؤى ودلالاتٍ على القرائيس؛ ليجسدها للقارئ عبر نسقٍ تدوينيٍّ محكمٍ.

تُعد الكتابة أداة اجتماعية فاعلة في ترسيخ الروابط الفكرية والمجتمعية؛ كونها تساهم في بلورة الرأي العام وتقريب وجهات النظر المتباينة. فهي تعمل على توحيد الرؤى الإنسانية وصرها في بوتقة واحدة، مما ينعكس إيجابًا على رقي العلاقات البينية وتكامل الشخصية الإنسانية. (العيسوي وآخران، ٢٠٠٥: ٢٦٢)

من المنظور التربوي، تحفز الكتابة الملكات العقلية للمتعلم وتنمي ذائقته في اختيار الألفاظ وبناء التراكم وصقل الأسلوب. وتتجلى قيمتها الفنية في تمكين المتعلم من رصد أفكاره وملاحظاته بدقة ومنهجية. (البجة، ٢٠٠٠: ٤٢١)، وبناءً على ذلك، تتطلب الكتابة مهارات ذهنية وبدنية (نفس حركية) معقدة، فهي الوعاء الذي تنصهر فيه طاقات المتعلم، والمرآة العاكسة لنضجه الفكري ومعياري قياس قدراته اللغوية.

تتجاوز الكتابة الإبداعية حدود التدوين لتصبح غايةً أخلاقيةً تستهدف تهذيب الروح عبر طرح قيم إنسانية سامية، وهو ما نلمسه في القصص القرآني والسنة النبوية والأمثال والحكايات التي تحمل أهدافاً اجتماعية نبيلة، لاسيما في معالجة القضايا الأسرية والمجتمعية. (حسين، ٢٠١٠: ٢٨٥) فالإبداع الحقيقي لا يقدم أفكارًا مجردة أو سطحية، بل يعتمد الجمال الفني والتصوير البياني وسيلةً للارتقاء بذائقة القارئ. وبالرغم من تنوع أشكال الكتابة الإبداعية بين الغرابة والألفة، إلا أنها تلتقي عند ذروة الجمال الفني لتؤثر في الوجدان وتعكس كينونة الكاتب ورؤيته العميقة للحياة بأسلوب أدبي رفيع. (بارت، ٢٠٠٢: ١٠ - ١٥)

تنبثق القيمة الجوهرية للكتابة الإبداعية التعليمية من دورها المحوري في تعريف الأجيال الناشئة بنفائس الفكر العربي؛ إذ تمنحهم طاقة وجدانية تعزز من اعتزازهم بهويتهم الحضارية. فالتأمل في التراث الأدبي يجد أن كثيرًا من فنونه قد صيغت على ركائز تعليمية استهدفت إيصال المعرفة بأسلوب قشيب، سواء كان ذلك عبر تراكم الخبرات أو نقل المعلومة العلمية، كما يتجلى في مؤلفات الجاحظ، وكليلة ودمنة، والأراجيز العلمية في التاريخ والطب والفلك، وسواها.

وفي هذا السياق، يرى (حسين، ٢٠١٠) أن هذه الكتابة ترتقي بالمتعلم إلى مستويات لغوية تمكنه من الإقبال على التدوين بشغف، مما يبسر له التعبير عن مكونات نفسه وتجاربه الذاتية عبر انتقاء المفردات الموحية، واستحضار الصور البلاغية والأفكار الابتكارية المبتكرة. (حسين، ٢٠١٠: ٢٨٤)

تتضاعف الحاجة إلى مهارات الكتابة الإبداعية في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة؛ حيث غدت ضرورة ملحة استدعت تأسيس مراكز تعليمية متخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية تحت مسمى (Creative Writing Courses). ولم يعد هناك صرح جامعي يخلو من تخصصات دقيقة لتدريس فنون الشعر، والقصة، والرواية، والنقد، فضلاً عن ورش العمل التدريبية.

ويشير (المحضر، ٢٠١٣) إلى أن الجامعات العالمية، مثل جامعة نيومكسيكو وبوسطن، قد خصصت منصات ومدونات رقمية لهذا الغرض، وهو نهج سارت عليه مراكز الإبداع الثقافي العربي لتعزيز هذا النمط من المهارات اللغوية. (المحضر، ٢٠١٣: ٤)

أولت المدارس التربوية والنفسية اهتماماً بالغاً بتنمية القدرات الذهنية للمتعلم؛ لتمكينه من مجابهة تحديات العصر بفاعلية. فالهدف الأسمى للعملية التعليمية هو صقل قدرة الفرد على اجترار حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة التي تواجهه حالياً أو مستقبلاً. (الزهيري، ٢٠١٧: ٤٠٠) ومن أهم وظائف التفكير هو الكشف عن البدائل المناسبة التي تلبي احتياجات المتعلم ودوافعه. (رزوقي وآخرون، ٢٠١٩: ٥). وإن التطور الحضاري الذي نلمسه في كافة جوانب حياتنا المعاصرة إنما يرجع إلى تطور تفكير الأجيال المتعاقبة من الكائنات البشرية، وكذلك فإن التقدم التكنولوجي والثورة العلمية الهائلة في غضون القرنين الأخيرين إنما يرجع إلى الأساليب العلمية السليمة في التفكير عند الانسان المعاصر (العاني، ٢٠٠٢: ١٤) ولهذا السبب قامت الدراسات على ايجاد تفكير من نوع معين هو التفكير الاختراقي (Carol, 2009: 301).

يُصنف التفكير الاختراقي كأحد المداخل العصرية المبتكرة في معالجة المعضلات الإبداعية، حيث يُعد أداة محورية لاستنباط حلول تتسم بالأصالة والفرادة. وتبرز القيمة الجوهرية لهذا النمط من التفكير في توفيره لإطار عملي ومنهجي يُنظم عمليات التخطيط الاستراتيجي وآليات تجاوز العقبات. (Bozeman, 2005: 14)

تتبع أهمية هذا البحث من تناوله متغيرين مهمين في المجال التربوي واللغوي، هما الكتابة الإبداعية والتفكير الاختراقي. فالكتابة الإبداعية تمثل أحد أهم مهارات التعبير اللغوي التي تكشف عن قدرة المتعلم على توليد الأفكار وصياغتها بأسلوب مبتكر، في حين يعكس التفكير الاختراقي قدرة الفرد على معالجة المشكلات والبحث عن بدائل غير تقليدية للحلول.

لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تبرز من طريق المكانة التي يحتلها المدرس في المجتمع ومحاولة البحث عن كيفية تعامل المدرسين مع الظروف الصعبة والمشكلات المهنية التي تواجههم في المؤسسات التربوية والتعليمية (Richard, 1971: 87) ولا شك في أن تناول مثل هذه الدراسة سيوجه أنظار المسؤولين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التربية إلى الأساليب التي يستعملها المدرسون، وتطبيق الأساليب الجيدة منها من طريق ورشات العمل، وعقد الدورات.

فضلاً عن تزويد المدارس بالنشرات العلمية والثقافية التي تحتوي على هذه الاساليب من أجل خفض تأثير المشكلات التي تواجه المدرس مما ينعكس ذلك في تحسين أداء المدرسين وإنتاجهم وطرائق تفكيرهم الصحيحة (بركات، ٢٠١٠: ٨).

ومن هنا تبرز أهمية الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية.

#### اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. مستوى الكتابة الإبداعية عند طلبة المرحلة الرابعة في أقسام اللغة العربية في كليات التربية للعلوم الإنسانية.
٢. مستوى التفكير الإخترافي عند طلبة المرحلة الرابعة في أقسام اللغة العربية في كليات التربية للعلوم الإنسانية.
٣. العلاقة الارتباطية بين مستوى الكتابة الإبداعية ومستوى التفكير الإخترافي عند طلبة المرحلة الرابعة في أقسام اللغة العربية في كليات التربية للعلوم الإنسانية.

#### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

- ١- طلبة المرحلة الرابعة في قسم العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الانبار.
- ٢- التفكير الإخترافي والكتابة الإبداعية.
- ٣- العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦.

#### تحديد المصطلحات:

الكتابة الإبداعية كلٌّ من:

- عرفها (تميم) بأنها: تجسيداً لقدرة الذات على صياغة مكوناتها الفكرية والوجدانية ضمن قوالب لغوية سليمة، تمتاز بتدفق لغوي مرن وأصالة في الطرح، بما يضمن تقديم المحتوى بأسلوب يتسم بالجاذبية والتأثير التشويقي في المتلقي. (تميم، ٢٠٠٧: ٢٢)
- وعرفها (صلاح وسعد) بأنها: الفن القائم على ترجمة المشاعر والخلاجات النفسية ونقلها للآخرين عبر وسيط أدبي رفيع المستوى، يهدف إلى إحداث أثر وجداني عميق تعكس هوية الكاتب وتتجلى فيها مهارات نوعية كالأصالة، والطلاقة، والقدرة على إثراء التفاصيل والخيال الأدبي؛ ومن نماذجها التطبيقية: القصة، والمسرحية، والنظم الشعري... وسواها. (صلاح وسعد، ٢٠١٤: ٧٣)

التعريف النظري: نشاط اتصالي لغوي يفصح من طريقه الفرد عما يمتلكه من مهارات لغوية وفكرية، وما يجول في ذهنه من تصورات، وما تختلج نفسه من مشاعر وأفكار وانفعالات، وما

يمرُّ به من مواقف وخبرات، في أسلوب يتسم بحسن الصياغة، وجمال التعبير، وطلاقة الأفكار، ومرونتها، وأصالتها، وإطلاق العنان للخيال الأدبي.

### التعريف الاجرائي:

مجمل المهارات اللغوية والإبداعية والفكرية التي يستطيع طلبة عينة البحث استثمارها في الكتابة بنحو مبتكر، وبلغة غنية، وقد تم تحديد هذه المهارات لأغراض البحث الحالي، مصنفةً إلى مهارات رئيسية، وهي: (البراعة في التنظيم، والطلاقة، والأصالة، والمرونة، واثراء التفاصيل، واستعمال الخيال الادبي)، تنضوي تحتها مهارات فرعية، وقد تم تحديد درجات لقياس أداء الطلبة في تلك المهارات بنحو متفاوت تبعًا لمعطيات المعيار الذي تم بناؤه في هذا البحث، والمعدّ لتصحيح اختبار الكتابة الإبداعية.

### التفكير الاختراقي:

- عرفه (Puccio): بأنه "التفكير العميق والتوضيح والتطوير حول المشكلة للحصول على حل مثالي" (Puccio, 2011:4).

التعريف النظري: اعتمد الباحث تعريف بوكشيو (٢٠١١) نظرًا لاتخاذ منطلقاته النظرية ركيزةً مفاهيميةً وهيكلًا استدلاليًا نظريًا للبحث.

التعريف الاجرائي: هو المحصلة الرقمية الإجمالية التي يسجلها المستجيب من أفراد العينة، بناءً على تفاعله مع بنود مقياس (التفكير الاختراقي) المُطبق في هذا البحث.

### الفصل الثاني/ جوانب نظرية ودراسات سابقة

#### الكتابة الإبداعية:

إن تعدد صور الإبداع يستلزم منهجيات متنوعة لاستنهاضه، وتُعد اللغة القناة الرئيسة والمستهدف الأسمى للمؤسسات التربوية في هذا السياق؛ إذ لم يعد يُنظر إلى الظاهرة اللغوية بوصفها نسقًا آليًا للتواصل فحسب، بل هي فضاء لتدريب المتعلمين على التحرر من الأنماط التعبيرية الجامدة عبر تفعيل الأنشطة الذهنية للغة. إن إتاحة مساحة من الحرية التعبيرية للطلبة تجعل من الإبداع ثمرة لعمليات عقلية توليدية تبتكر مفاهيم غير تقليدية في النص المكتوب. ومن هذا المنطلق، تتجلى الكتابة الإبداعية كمهارة لغوية مركبة ونتاج لتفكير ابتكاري رفيع، يتجاوز المعالجات الذهنية الاعتيادية، ويُستدل على جودتها من طريق كفاءة الفرد في توليد أفكار تتسم بغزارة الإنتاج، والأصالة، والمرونة التعبيرية (قطامي ومريم، ٢٠٠٨: ١٣١، ٢٠٧).

تتطلب الكتابة الإبداعية ارتهاً لعنصر الخيال بوصفه وسيلة للانعتاق من سلطة الواقع، مع ما يرافقه من عناية فائقة بجماليات اللفظ ودقة التصوير؛ فهي تسعى إلى تجسيد المعاني المجردة في قوالب حسية تمنح النص حيوية وتأثيرًا. وبناءً على ذلك، تترابط موضوعاتها بين ثنائية الفكر والوجدان لتوليد صور مبتكرة تعتمد على أنسنة الأشياء وتشخيصها اعتمادًا على طاقة المتخيل

(النجار، ٢٠١٢: ١٤٢، ١٤٣). ولا يفصل هذا النتاج عن التجربة الشعورية للكاتب؛ ففي حال غياب الانفعال العاطفي أو الدفق الوجداني، تفتقر دافعية التعبير وتغيب القدرة على الإفصاح الإبداعي الرصين، إذ تظل العاطفة هي الركيزة الأساسية التي تمنح الأدب صبغة الخلود وتكفل نفاذه إلى وجدان المتلقين وتأثيره في نفوسهم (عبد عون، ٢٠١٥: ٤٦-٤٧). فالعاطفة عماد أسلوب الكاتب، فهي تمنح الأدب الخلود، ولا سيما إذا كانت قوية، وقدرة على التأثير والوصول إلى أفئدة القراء، أو السامعين.

### الكتابة بين الوظيفة والإبداع:

ما بين الكتابة الوظيفية والإبداعية فارق كبير، ومسافة شاسعة، تتمثل في أنّ الأولى تعتمد الوصف الواقعي لأمرٍ ما، كما أنّ لها خط ثابت متفق عليه، وتتماز بالموضوعية، والدقة، والحقائق، الثابتة، ولا تتضح فيها شخصية الكاتب، وتعتمد لغة المنطق، وقد تتضمن بعض الأرقام، في حين تقوم الثانية (الإبداعية) على الخيال المجنح الذي يصور فرحاً، أو حزنًا، أو ظلمًا... إلى غير ذلك، وتكون قوية العبارة، وتتضح فيها شخصية الكاتب، كما أنّها تعتمد لغة العاطفة، وتعميم المعاني، وتضخيمها، وتعتمد الصور الجميلة، ففيها جمال وإيجاز. (محمد، ٢٠١٢: ١٨٧-١٨٨)

زيادةً على أنّ المعاني، والألفاظ المستعملة في الكتابة الوظيفية قد تكون بسيطة، في حين تحتاج الكتابة الإبداعية إلى ثروة لغوية وخبرات، فالكتابة الوظيفية قد تعتمد التقليد في ترتيب الأفكار، بل وحتى الألفاظ، إلا أنّ ما يميز الكتابة الإبداعية هو وجود عنصر الأصالة. (زاير وسماء، ٢٠١٦: ٢١٦)

وتتمثل مجالات الكتابة الوظيفية ب: التلخيص، والرسائل والخطابات، وتدوين الملاحظات، وكتابة التقارير، وملء الاستمارات، وكتابة اللافتات والاعلانات، والدعوات، والتعليمات، ومحاضر الجلسات، وكتابة البيانات الشخصية، وكتابة البحوث العلمية... إلى غير ذلك، في حين تتمثل مجالات الكتابة الإبداعية ب: المقالة الأدبية، والقصة، والمسرحية... إلى غير ذلك. (محمد وآخرون، ٢٠١٣: ١٢١-١٥٩)

وفي هذا السياق، يلحظ الباحث أنّ التمايز اللغوي يمتد ليشتمل طبيعة المهارات ذاتها؛ إذ تبرز فوارق جوهرية بين مهارات الكتابة الوظيفية ونظيرتها الإبداعية، ومع ذلك، لا يمكن إغفال وجود مرتكزات عامة وقواسم مشتركة تجمع بين مختلف فنون الكتابة بوصفها وعاءً جامعاً للتعبير.

**مجالات الكتابة الإبداعية:** يذهب المشتغلون في حقل العمارة إلى أنّ التشييد الرأسي يتسم باليسر والفعالية الزمنية مقارنةً بالامتداد الأفقي، وهو ملمحٌ يشترك فيه الأدباء بوصفهم بنّائين للمشهد الثقافي ومرسين لدعائم الإبداع. ومن هذا المنطلق، يتجسّد التخليقُ الفنيُّ في الأجناس الأدبية كافةً حينما ترتكزُ الفنونُ على بنيةٍ عموديةٍ تشكلُ كياناتٍ جماليةً متفردةً في أبعادها وقوالبها،

رغم وحدة مادتها التكوينية وهي (اللغة). ولذا، يسعى المبدع من طريق صهر تجربته الذاتية إلى توليد نصوصٍ تتعدّد تمظهراتها الوظيفية بين القصيدة، والمقالة، والرواية، والقصة القصيرة، أو الخاطرة... وسواها. وبناءً على هذا التنوع، سيستعرض الباحثُ جملةً من أبرز هذه المجالات وفق الآتي:

الشعر: ويمثل ألفاظاً منظومة تدلُّ على معانٍ مفهومة، أو الفاظاً منضودة تدلُّ على معانٍ مقصودة، ويقوم الشعر على أربعة عناصر، وهي (اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية). (حسين، ٢٠١٠: ٢٥٧)

النثر: تتعدد أجناس النثر الأدبي وتتمايز في خصائصها البنائية والجمالية، ومن أبرزها:

• القصة: يرى النقاد أن القصة تمثل الأسبقية في ظهور الأجناس النثرية، وتُصنف وفقاً لمعيار الطول والحجم إلى ثلاثة مستويات: (القصة، والقصة القصيرة، والرواية). وهي في جوهرها بناء سردي لمجموعة وقائع متسلسلة ومترابطة، يسوقها الكاتب حتى تبلغ ذروة التأزم أو ما يُعرف بـ "العقدة" (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٠٠). وتتسم القصة بكونها تراكمًا لأحداث متآزرة تعكس جانبًا من جوانب الحياة، وتتشكل بنيتها من عدة مرتكزات تشمل: الشخوص، والزمان، والمكان، واللغة، والحوار، فضلاً عن الحبكة، والهدف، وعنصري التشويق والحل (الهزاع، ٢٠٠٨: ٣٠-٣١).

• المقالة الأدبية: يُقصد بها ذلك القالب النثري الذي يتجلى فيه الطابع الشخصي للكاتب، حيث يركز على معالجة فكرة جوهرية واحدة ومناقشتها من زاوية نظر خاصة؛ سعيًا لإقناع المتلقي بها عبر استدلالات منطقية تؤدي إلى نتيجة محددة. وتتألف البنية الفنية للمقالة من ثلاثة مستويات هي: (اللغة، والفكرة، والعاطفة)، وتتظم في هيكل يشتمل: مقدمة، وعرض، وخاتمة (محمد، ٢٠١٢: ٢٢٥-٢٢٩).

• الوصف الأدبي: فن نثري يوضح صفات الشيء المادية من: حجم، وطول، ولون، ومساحة، أو صفاته المعنوية من: شعور، واحساس، وإدراك، وتصوّر، وخيال، وفكر. (النجار، ٢٠١٢: ١٥١)

• السّير: فن نثري يُعنى بتدوين مسار حياة شخصية إنسانية مرموقة، مستعرضًا أبرز المحطات والوقائع التي شكلت هويتها منذ النشأة، مع تتبع المؤثرات التي تركت بصمة في مسيرتها. ويقوم هذا الفن على المزوجة بين "الاستقصاء التاريخي" لحياة الشخصية و"التدفق القصصي" الممتع، مما يضمن دقة الصورة وجاذبية العرض للمتلقي. وتتنوع السير إلى نمطين أساسيين: السيرة الذاتية والسيرة الغيرية (محمد، ٢٠١٢: ٣١٣).

• المسرحية: تمثل بناءً أدبيًا مصاغًا في قالب درامي يهدف إلى تفسير أو معالجة قضية من قضايا الحياة، حيث يُجسد الممثلون أدوار الشخصيات على (خشبة المسرح) من طريق حوار

مكتوب وحركات محددة. وتتضافر في العمل المسرحي عناصر متعددة تشتمل: الفكرة، والشخص، والصراع، والحوار، والبناء الدرامي، فضلاً عن الإضاءة والملابس. وتتخذ المسرحية عدة أشكال وفق غايتها، فقد تكون هادفة، أو ترفيهية، وتتنوع بين الكوميديا والتراجيديا (الداوود، ٢٠١٢: ٤٧-٥١).

• الخاطرة: يُقصد بها القلب النثري الذي يختزل خلجات الكاتب وهواجسه الفكرية والتأملية؛ إذ يجسد فيها انطباعاته الآنية تجاه مواقف حياتية مألوفة، ليُكون النص انعكاساً مباشراً لرؤيته الذاتية وفيض مشاعره. وتتعدد مسارات الخاطرة وموضوعاتها لتشتمل الأنماط: (النقدية، والاجتماعية، والفلسفية، والعاطفية، والوجدانية التاريخية).

• المذكرات: تمثل جنساً نثرياً يسلط الضوء على محطات زمنية محددة من مسيرة الكاتب، أو ترصد وقائع جوهرية ارتبطت بشخصيات كان لها دورٌ فاعل في تكوينه الإنساني أو ربطته بهم صلات وثيقة. وتُصنف المذكرات بوصفها أدباً انطباعياً موضوعياً؛ نظراً لقدرتها على الدمج بين سرد الوقائع التاريخية (الحقائق) وبين إبراز الرؤى الشخصية والتقييمات الذاتية للكاتب (محمد، ٢٠١٢: ٢٢١-٣٢٨).

### التفكير الاختراقي:

#### مقدمة:

إن جميع الكتب السماوية بينت اهتماماً كبيراً بالتفكير وخير أنموذج على ذلك الدين الإسلامي الذي أكد ذلك في العديد من الآيات القرآنية التي تحث الكائنات البشرية إلى التفكير والتدبر والتأمل من أجل بلوغ القوانين التي تحكم العلم في جميع ميادين الحياة. فضلاً عن ذلك فإن الأديب والمفكر عباس محمود العقاد تمكن من تأليف كتاب حول التفكير بعنوان (التفكير فريضة إسلامية) حيث جعل التفكير فريضة مثله مثل الصوم والصلاة ومختلف الفرائض والعبادات في الدين الإسلامي (غانم، ٢٠١١: ٢٢). وللتفكير أهمية تكمن في إيجاد ووضع حلول مناسبة للمشكلات التي تواجه الإنسان في المجتمع وتغيير بصورة ديناميكية مما يحثه للبحث دوماً عن أساليب وطرائق جديدة تمكنه من اجتياز العقبات ومواجهة الصعوبات التي تظهر والتي من المحتمل ظهورها في المستقبل مما يتيح له فرصاً للرقى والتقدم (عبد الصاحب والعفون، ٢٠١٢: ١٧).

### مفهوم التفكير الاختراقي:

بنى (تشارلز نادلر) رؤيةً مغايرةً لما قدّمه نُظراؤه من المُنظرين في مضمار تفسير ماهية التفكير؛ إذ ارتكزت أطروحته على رصد العقبات التي تعترض الأفراد وآليات تقويضها عبر تجاوز الأطر التقليدية، وهو ما اصطلح عليه بـ "التفكير الاختراقي"؛ بوصفه نسقاً منظومياً يهدف إلى التخطيط الاستراتيجي القائم على الابتكار (Billout, 2007: 98).

وفي سياق متصل، حدد (نادلر) مجموعة من المحددات الإجرائية التي ينبغي لممارسي التفكير الاختراقي الالتزام بها، وتتمثل في الآتي:

١. إقصاء العناصر البشرية غير المؤهلة أو غير المعنية بعملية معالجة المشكلات.
٢. تحري الدقة في اختيار المنهجيات العلمية وتجنب الأساليب العقيمة في الحل.
٣. التحرر من التصورات الذهنية المسبقة والفرضيات الواهية حول كُنه المشكلة.
٤. تركيز الجهود على المشكلة الجوهرية وتجنب الاستغراق في معالجة إشكاليات عارضة غير مقصودة.
٥. الانفتاح على الحلول العملية ذات القيمة النفعية والمردود الإيجابي. ( Nadler, 1998: 37).

### مبادئ التفكير الاختراقي:

شهد عام ١٩٧٩م انعقاد محافل أكاديمية ورسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، استهدفت تأصيل مصطلح (التفكير الاختراقي) وإدماجه في المنظومة التربوية والتعليمية. ولغرض تمكين المتعلمين من أدوات هذا النمط الفكري، يرى المختصون ضرورة تفعيل مبدئين على الأقل من المبادئ السبعة الناظمة له؛ نظرًا لصعوبة التطبيق الكلي والمثالي لجميع العمليات والمبادئ في آنٍ واحد، وهو ما يعود للطبيعة البشرية غير المتناهية في الكمال (Puccio, 2002: 10).

ويمكن استعراض مبادئ التفكير الاختراقي وفق الآتي:

١. مبدأ التفرد: ويقوم على فرضية أن كل معضلة تواجه الفرد تتسم بخصوصية نادرة وفريدة، مما يستوجب معالجتها ضمن سياقها الخاص ووفق مقتضياتها الراهنة بعيدًا عن القوالب الجاهزة.
٢. مبدأ الغرض: ويتمثل في التحديد الدقيق للمبتغى الجوهرية من معالجة المشكلة، مما يسهم في تركيز الجهود الذهنية نحو الهدف الأسمى وتلافي الانشغال بالتفصيلات الهامشية.
٣. مبدأ الحل المستقبلي (التالي): وينص على أن الحلول الآنية غالبًا ما تكون جسرًا نحو الحلول المثالية؛ إذ يسهم الحل الحالي في استجلاء ملامح المخرج المنشود، مما يفضي إلى ابتكار بدائل مستحدثة وغير مسبقة.
٤. مبدأ النظم: ويقوم على إدراك المشكلة بوصفها جزءًا من سياق منظومي أوسع؛ فاستيعاب أبعاد هذا النظام وعناصره يمنح الباحث رؤية شاملة تحدد الاعتبارات الواجب مراعاتها عند صياغة الحلول.
٥. مبدأ التحديد في جمع البيانات: ويشير إلى أن الإفراط في حشد المعلومات والبيانات قد يغدو عائقًا يحجب الرؤية عن البدائل النوعية والمتميزة لحل المشكلات.
٦. مبدأ التنظيم البشري: ويؤكد أن الفرق البحثية القائمة على التنوع التخصصي هي الأكثر قدرة على التميز والنجاح؛ نظرًا لتعدد مشارب المعلومات وتباين الرؤى في أثناء مقارنة المشكلة.

٧. مبدأ استدامة التحسين: ويركز على أهمية رعاية الحلول وتطويرها بصفة مستمرة لضمان بقاء فاعليتها وتأثيرها في الواقع العملي. (Bozman, 2005: 14).

### فوائد التفكير الاختراقي:

وضح العلماء أن فوائد التفكير الاختراقي تتلخص بالآتي:

١. يحدد مبدأ التفرد لكل مشروع يعامل كل جزء منه كمشكلة أو فرصة يتحقق في المشكلة المذكورة.
٢. تحديد المشكلة المطلوب حلها من طريق توسيع الحدود.
٣. يحدد لنا المقاييس النوعية التي تكون نتائجها مهمة جداً.
٤. يجعل الناس يشاركون ويضعون الحلول الخاصة بهم بحيث يفتح الباب أمام الجميع بصورة متساوية على اختلاف تخصصاتهم.
٥. يبنى على مفهوم التغيير المستمر إذ ان حل أي فكرة سوف يكون له أثر ودور كبير في البيئة.
٦. يركز في التوليف بدرجة أكثر من التحليل، ويقوم بالتركيز والبحث عن الحلول المفيدة في المستقبل.

٧. لا يأخذ التفكير الاختراقي موقف الشكاك بل يأخذ موقف المؤمن. (Nadler, 1998: 97)

لذلك ينتج لنا التفكير الاختراقي مساحةً واسعةً وكبيرةً من الحل إذ يعطي تركيزاً في البحث عن المعلومات بدلاً من إهدار وإضاعة الوقت والطاقة الكامنة ويعطينا الفائدة الكبيرة في حال التنفيذ أو التطبيق، وكذلك يقدم لنا الأدوار المتعددة الأوجه من أجل الوصول إلى الحلول الكامنة التي تساعدنا على منع المشكلات من الظهور، حيث ظهرت لنا استجابات من الأشخاص الذين استخدموا التفكير الاختراقي ونقلت لنا صوراً تفيد بذلك، فضلاً عن البحوث الرسمية وغير الرسمية التي أجريت بينت لنا الفوائد الكبيرة التي يحققها لنا التفكير الاختراقي فضلاً عن أنه يحقق الفوائد الآتية وهو السبب الرئيس في منحك ميزة غير مرئية للشخص منها:

١. إزاحة الصعوبات التي من شأنها إيجاد الحلول اليسيرة.
٢. جمع البيانات والتركيز فيها لإنتاج أجوبة ذات جودة ووقت ملائمين.
٣. يشجع الأنواع التي تسعى لمنتجات حديثة وتغييرات أساسية في الخدمات والنظم على المدى.

(Suhartanto, 2009 :289)

### خصائص التفكير الاختراقي:

١. التفكير الاختراقي يؤكد التركيب بدرجة أكثر من التحليل.
٢. يشجع عملية البحث مستقبلاً عن الحلول المفيدة.
٣. يصيغ نظاماً قادراً على توليد الحلول السريعة.

٤. يساعد في عملية التركيز اثناء جمعنا للمعلومات، وذلك من أجل تجنب إضاعة الكثير من الجهد والوقت في تجمع كم هائل منها قد تشتت فكرنا وتبعدنا عن الهدف المطلوب.

٥. يؤكد تحقيق الفائدة للجميع في حال تطبيقه أو تنفيذه.

٦. يؤدي ادواراً متعددة الأوجه للوصول إلى الحلول، ومنع ظهور المشكلات.

(Nadler, 1998: 60)

دراسات سابقة:

إنَّ استنطاقَ النتاجِ العلميِّ المتمثلِ بالدراساتِ والبحوثِ السابقةِ يمنحُ هذا البحثَ ركيزةً منهجيةً وضوابطَ علميةً تضمنُ توجيهَ مساراته نحو استكمالِ الفائدةِ المعرفيةِ المنشودة؛ لذا يسعى الباحثُ في هذا المقامِ إلى تقديمِ استعراضٍ تحليليٍّ لعددٍ من الدراساتِ التي تقاطعتِ بمتغيراتها مع موضوعِ البحثِ الحالي، وذلك على النحو الآتي:

١. دراسة نادلر وهيبينو (Nadler & Hibino, 1998):

قدّم الباحثان نادلر وهيبينو رؤيةً منهجيةً مغايرةً تهدفُ إلى إحداثِ تحولاتٍ جذريةٍ في بنية التفكيرِ السائد، متجاوزين بذلك النموذج (الديكارتي) التقليدي الذي هيمنَ على العقلِ البشريِّ لقرونٍ طوال. وتستندُ فلسفةُ التفكيرِ الاختراقي ليهما إلى سبعِ ركائزٍ أساسية (النقرد، والغرض، والحل الآتي بعد الحالي، والنظم، والجمع المحدود للبيانات، وتنظيم البشر، وتوقيت التحسين)؛ وذلك في محاولةٍ لتجاوزِ محدوديةِ المنهجِ التقليديِّ القائمِ على النمذجةِ والمألوف، والذي باتَ قاصرًا عن مجارةِ التحولاتِ المتسارعة. وينطلقُ هذا التوجهُ من منظورٍ معرفيٍّ يتبنى الرؤيةَ الكليةَ والشموليةَ الموجهةَ نحو الأهداف، مما يجعله نموذجاً معرفياً متكاملاً يسعى لابتكارِ حلولٍ غيرٍ تقليديةٍ تتلاءمُ مع تعقيداتِ الواقعِ المعاصر. (Nadler, 1998: 5).

٢. دراسة ميد (Medd, 2002):

أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وسعت إلى تقصي فاعلية الأنشطة الاستهلاكية وانعكاسها على مهارات الكتابة الإبداعية. اعتمد الباحثُ منهجًا تجريبيًا على عينةٍ قوامها (٥٠) تلميذًا من تلامذة الصف الرابع الابتدائي، وُزِعوا عشوائيًا على خمسِ مجموعات. انطلقت التجربة بتطبيق اختبار (تورانس) للتفكير الإبداعي كقياسٍ قبلي، أعقبه انخراطُ العينة في تمرينٍ للكتابة الإبداعية لمدة عشر دقائق. صُممت المعالجة التجريبية عبر إخضاع المجموعات لنشاطاتٍ فاصلةٍ متباينة الأغراض (ذهنية، وترفيهية، وكتابية مستمرة)، مع توجيه بعض المجموعات للتأمل في النص المكتوب تمهيداً لإكماله. وعقب انتهاء المداولات التجريبية وإعادة تطبيق الاختبار البعدي، كشفت نتائج تحليل التباين المغاير عن تفوقٍ ملحوظٍ للمجموعات التي انخرطت في أنشطة استهلاكية مع توجيه ذهني مسبق حول نمو القصة، حيث سجلت مستويات أداءٍ تفوقُ المجموعة الضابطة وبقية مجموعات المعالجة. (Medd, 2002: 2-4).

## ٣. دراسة عواد، وعبد الله (٢٠٢٢):

استهدف البحث الوقوف على مستوى التفكير الاختراقي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية في محافظة واسط، وتقصي الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذه السمة تبعاً لمتغيري (الجنس والتخصص).

وقد تم اختيار عينة البحث بأسلوب الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب، حيث شملت (٤٠٠) مدرس ومدرسة من المحافظة ذاتها. وللوصول إلى النتائج المنشودة، اعتمد الباحثان مقياس (حنون، ٢٠١٨) المترجم للغة العربية كأداة لقياس التفكير الاختراقي، والذي تألف في صيغته النهائية من (٣٦) فقرة موزعة على أربع مجالات رئيسية. وقد عُني الباحثان باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس؛ فتم التحقق من الصدق بطريقتين هما (الصدق الظاهري، وصدق البناء)، كما تم التأكد من الثبات بأسلوب (إعادة الاختبار، ومعامل ألفا كرونباخ).

وبعد معالجة البيانات إحصائياً، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. يمتلك مدرسو المرحلة الإعدادية مستوى من التفكير الاختراقي.  
٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الاختراقي تُعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للتفاعل بين متغيري الجنس والتخصص.

(عواد، وعبد الله، ٢٠٢٢: ٣٥٩-٣٦٠)

## الإفادة من الدراسات السابقة:

تمخضت مراجعة الدراسات السابقة (الأجنبية منها والعربية) عن مجموعة من المرتكزات العلمية والمنهجية التي استثمرها الباحث في بلورة ثانياً البحث الحالي، وتتبلور أوجه الإفادة في النقاط الآتية:

— على الصعيد النظري والمعرفي: ساهمت دراسة (Nadler & Hibino, 1990) في تعميق الفهم الفلسفي لمتغير (التفكير الاختراقي)، والاعتماد على مبادئ السبعة في بناء الإطار النظري، مما مكن الباحث من تبني رؤية كلية تتجاوز القوالب التقليدية للتفكير.

— على الصعيد المنهجي: أفاد الباحث من دراسة (عواد وعبد الله، ٢٠٢٢) في تحديد الخطوات الإجرائية للبحث الوصفي، واستخدام المنهج الارتباطي لتقصي العلاقة بين المتغيرات، فضلاً عن الاهتمام بالخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للأدوات لضمان دقة النتائج.

— في بناء وتطوير الأدوات: وفرت دراستا (Medd, 2002) و (عواد وعبد الله، ٢٠٢٢) مرجعية علمية في اختيار المقاييس وتكييفها، حيث تمت الاستفادة من مقياس (حنون، ٢٠١٨) المترجم، والاطلاع على كيفية توظيف اختبارات التفكير الإبداعي (مثل اختبار تورانس) وربطها بالنتائج الكتابية.

— في تحديد العينة والوسائل الإحصائية: ساعدت الدراسات المذكورة في تحديد الأسلوب الأمثل لاختيار العينة (الطبقية العشوائية)، وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات مثل (معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين).

— في إغناء مادة البحث الحالي: عززت هذه الدراسات من قدرة الباحث على المقارنة بين واقع (التفكير الاختراقي) لدى المدرسين (كما في دراسة عواد) وبين مستواه عند (طلبة كليات التربية) في البحث الحالي، وربطه بمتغير (الكتابة الإبداعية) لسد الفجوة المعرفية التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة مجتمعة.

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث وإجراءاته

##### أولاً: منهجية البحث:

انسجاماً مع طبيعة الأهداف المرسومة للبحث الحالي، والمتمثلة في تقصي واقع (الكتابة الإبداعية) وعلاقتها ب (التفكير الاختراقي)، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. ويقوم هذا المنهج على رصد الظاهرة المدروسة وتوصيفها بدقة كما هي عليه في الواقع المعاش، متجاوزاً مجرد التوصيف السطحي إلى تحليل طبيعة الروابط والقوى المؤثرة في المتغيرات (ملحم، ٢٠٠٠: ص٣٢)، إذ يمثل هذا المسار المنهجي إطاراً علمياً متكاملًا لا يقتصر على المسح الظاهري فحسب، بل يمتد ليشتمل الكشف عن ماهية العلاقات الارتباطية ومستوياتها بين الظواهر المختلفة (العساف، ١٩٨٩: ص١٨٩). وهو ما يتسق مع مسعى البحث الحالي في تحديد نوع ودرجة العلاقة بين مهارات الطلبة الكتابية وقدراتهم الاختراقية.

##### ثانياً: مجتمع البحث:

يُمثل مجتمع البحث النطاق الكليّ والحصريّ لجميع العناصر أو الوحدات التي يسعى الباحثُ لتقصي الظاهرة لديهم واستقراء خصائصهم (ملحم، ٢٠٠٠: ص٢١٩). وفي ضوء طبيعة المتغيرات المرتبطة بهذا البحث، يتحدّد مجتمعُ الدراسة الحالي من طلبة المرحلة الرابعة في أقسام اللغة العربية بكليات التربية للعلوم الإنسانية في الجامعات العراقية. وقد وقع الاختيارُ على هذه الفئة تحديداً لكونهم يمثلون المخرج النهائي للعملية التعليمية في تخصصهم، والركيزة المستقبلية المنوط بها ممارسة الأدوار التربوية واللغوية والإبداعية.

##### ثالثاً: عينة البحث الأساسية:

تُمثل عينة البحث تلك المجموعة الجزئية والممثلة للمجتمع الأصلي، والتي يتم اختيارها وفق معايير علمية وضوابط منهجية تضمن عكس خصائص المجتمع بدقة وموضوعية (أبو علام، ١٩٨٩: ٨٢-٨٣). وبما أنّ الاستقصاء الشامل لكافة مفردات المجتمع قد يواجه عوائق لوجستية أو زمنية، فإنّ اللجوء لأسلوب المعاينة يُعد ضرورةً إجرائيةً لجمع البيانات واستخلاص النتائج

وتعميمها لاحقاً (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٧). وفي ضوء ذلك، تم اختيار عينة البحث الحالية من طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الأنبار؛ إذ بلغ قوام العينة (١٣٨) طالباً وطالبة، رُوعي في اختيارهم قدرتهم على تمثيل خصائص المجتمع الأصلي لكونهم في المرحلة النهائية من مسارهم الأكاديمي.

رابعاً: أدوات البحث:

الأداة الأولى: اختبار مهارات الكتابة الإبداعية:

١. الهدف من الاختبار:

يستهدف الاختبار تقدير مستويات الأداء في مهارات الكتابة الإبداعية عند طلبة أقسام اللغة العربية، والوقوف على مدى تمكنهم من الممارسات الكتابية الابتكارية وفق المعايير المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة.

٢. مرتكزات بناء الاختبار (مصادر الاشتقاق):

شرح الباحث في تصميم الأداة وصياغة فقراتها بالاستناد إلى جملة من الروافد العلمية

والمنهجية، وهي:

أ- المراجعة النقدية للأدبيات: تقصي الدراسات السابقة والبحوث الرصينة التي عُنيت ببحث مفاهيم الكتابة الإبداعية وأبعادها النظرية.

ب- الاستقراء المنهجي للتصنيفات: فحص وتتبع الأطر التصنيفية التي وضعها الخبراء والكتّاب لمهارات الكتابة الإبداعية، لضمان شمولية الأداة.

ت- الاستئناس بالاختبارات المقننة: الاطلاع على المقاييس والتحليلات الاختبارية التي أُعدت في سياقات تربوية مشابهة؛ للاستفادة من آليات بنائها الفني والتربوي.

ث- القائمة المهارية المحكّمة: الاعتماد على قائمة مهارات الكتابة الإبداعية التي أعدها الباحث، والتي حظيت بموافقة السادة الخبراء والمختصين (المحكمين)، لتكون المرجعية الأساسية في بناء فقرات الاختبار.

٣ - صياغة فقرات الاختبار:

تكوّن الاختبار من (٢٠) فقرة اختبارية، تقيس (٢٠) مهارة فرعية، تتضوي تحت (٦) مهارات رئيسية، تُمثل هذه المهارات: المهارات الست الرئيسية للكتابة الإبداعية.

٤ - تعليمات الاختبار:

عمدَ الباحث إلى صياغة تعليمات الاختبار بأسلوبٍ يتسم بالوضوح والدقة والمباشرة؛ لضمان فهم المستجيبين للمطلوب وتلافي أيّ غموضٍ قد يعترى الإجابة. وقد أُفردت الصفحة الأولى من كراسة الاختبار لبيان الأهداف العامة منه، مع تقديم شرحٍ وافٍ حول آليات التعامل مع الفقرات، وتحديد السقف الزمني المتاح، فضلاً عن إيضاح الأوزان التقديرية (الدرجات) الممنوحة لكلِّ

قسم. ويأتي هذا الإجراء المنهجي لتهيئة المناخ النفسي والذهني لعينة البحث، بما يضمن استجابة موضوعية تعكس قدراتهم الحقيقية في الأداء.

### ➤ صدق الاختبار

يُمثل الصدق الركيزة الجوهرية لأي أداة قياس؛ إذ يُعبر عن قدرة الاختبار على قياس السمة أو الظاهرة التي وُضِعَ لأجلِ رصدها بدقة وموضوعية (عمر وآخرون، ٢٠١٠: ١٨٩). وفي هذا السياق، تبرز أهمية الصدق في كونه المؤشر الدال على مدى مطابقتها لمفردات الأداة للمجال المراد قياسه (كوافحة، ٢٠١٠: ١٠٩)، ولتحقق من هذه الخصيصة، اعتمد الباحث الصدق الظاهري عبر عرض الاختبار بصيغته الأولية على نخبة من المحكمين ذوي الاختصاص؛ لاستطلاع مرنيتهم حول مدى ملاءمة الفقرات وسلامة مفاتيح الإجابة المقترحة، فضلاً عن دقة معايير التصحيح المعتمدة. وبناءً على التغذية الراجعة والملاحظات العلمية للمحكمين، أجرى الباحث تعديلات لغوية وفنية على بعض الفقرات لرفع مستوى وضوحها، مع الاحتفاظ بكافة مفردات الاختبار دون حذف، لتصبح الأداة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق

### ❖ التجربة الاستطلاعية للاختبار:

لأجل التحقق من كفاية الأداة إجرائياً، أجريت تجربة استطلاعية على عينة عشوائية قوامها (٣٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث الأصلي؛ وذلك بهدف رصد مستوى وضوح التعليمات والمفردات اللغوية، فضلاً عن تقدير الوعاء الزمني اللازم للأداء. وقد كشفت التجربة عن سلامة صياغة الفقرات ومناسبتها للمستوى المعرفي للعينة، حيث لم يواجه المستجيبون أي غموض في فهم المطلوب. كما تمَّ تعيين الزمن المعياري للإجابة من طريق حساب المتوسط الحسابي للأوقات التي استغرقها الطلبة فعلياً، إذ سُجِّلَ زمنُ الانتهاء لكل نسخة فور تسليمها، وبناءً على ذلك، استقرَّ زمن الاختبار في صورته النهائية عند (٥٠) دقيقة.

### ❖ التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

تُعد عملية التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار ركيزة أساسية في بناء الأدوات القياسية؛ إذ تهدف إلى فحص طبيعة استجابات المستجيبين لكل مفردة على حدة، مما يسهم في رصد الفقرات المتسمة بالصعوبة أو السهولة المفرطة، واستبعاد ما يفتقر منها للقدرة على التمييز بين الفروق الفردية. (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٦٧)؛ وبغية تجويد أداة قياس (مهارات الكتابة الإبداعية) ورفع كفايتها السيكومترية، طبقت الأداة على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث. وتتسق هذه السعة العددية مع رؤية (Nunnally, 1974) التي تؤكد ضرورة توفر (٥-١٠) أفراد لكل فقرة لتقليص أثر الصدفة في النتائج (Nuannally, 1974, 262)، ولتحقيق أقصى تباين ممكن وضمان الاعتدالية في توزيع الدرجات، اعتمد الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين، حيث رُتبت الدرجات تنازلياً لاختيار نسبة (٢٧%) العليا ومثلها الدنيا،

كونها النسبة الأمثل التي تضمن تمايز المجموعات وصلاحيّة الفقرات إحصائيًا (الكبيسي، ٢٠١٠: ٤٥). وفيما يلي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

#### أ- صعوبة فقرات الاختبار

يُعبّر معاملُ الصعوبة عن النسبة المئوية للمستجيبين الذين لم يوفّقوا في تقديم إجابة صحيحة عن الفقرة، وهو مؤشرٌ حيويٌّ يكشف عن تموضع مفردات الاختبار بين درجتي السهولة والصعوبة المطلقة (العبيسي، ٢٠١٠، أ: ٢٠٥)، ولما كان اختبارُ (مهارات الكتابة الإبداعية) يعتمدُ في طبيعته على الأسئلة المقالية، فقد طُبقت المعادلة الإحصائية الخاصة بهذا النوع من الفقرات؛ حيث وجد الباحث النتائج أظهرت بأن معاملات الصعوبة انحصرت بين (٠.٣٩) كحدٍ أدنى و(٠.٦٩) كحدٍ أقصى. وبالرجوع إلى المحك العلمي الذي وضعه (Bloom, 1971)، فإن فقرات تُعدّ مقبولةً وذات كفاءة عالية إذا وقعت معاملاتُها ضمن المدى (٠.٢٠ - ٠.٨٠) (Bloom, 1971: 168)؛ وبناءً عليه، تقرر الإبقاء على كافة فقرات الاختبار لكونها وقعت ضمن النطاق المقبول تربويًا وإحصائيًا.

#### ب- قوى تمييز الفقرات

تُشير القوة التمييزية لفقرات إلى فاعلية الفقرة وقدرتها على الفصل والمفاضلة بين المستجيبين من ذوي المستويات العليا والأخرى الدنيا حيال السمة المقاسة. (العزاوي، ٢٠٠٧: ٧٨)، وللتحقّق من ذلك، أخضع الباحث فقرات الاختبار المقالية للمعادلة الإحصائية الخاصة بالتمييز، حيث كشفت النتائج عن انحصار قيم التمييز بين (٠.٣١) و(٠.٥٣). وبالاستناد إلى المعيار العلمي الذي حدده (Ebel, 1972)، فإن فقرات التي تبلغ قوتها التمييزية (٠.٣٠) فأكثر تُصنّف ضمن فقرات الجيدة والمقبولة (Ebel, 1972: 406)؛ وبناءً على هذا المحك الإحصائي، تمّ اعتماد فقرات الاختبار جميعها، لكونها أظهرت قدرةً كافيةً على التمييز بين مستويات أفراد العينة.

جدول (١) معاملات الصعوبة، والقوى التمييزية لفقرات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية

ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية	ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية	ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية	ت	معامل الصعوبة	القوة التمييزية
١	٠.٥٣	٠.٥٧	٦	٠.٤٦	٠.٦٩	١١	٠.٥٣	٠.٥٥	١٦	٠.٤٦	٠.٥٢
٢	٠.٥٢	٠.٥٦	٧	٠.٥١	٠.٥٤	١٢	٠.٥٢	٠.٥٦	١٧	٠.٤٢	٠.٦٨
٣	٠.٣٨	٠.٦٥	٨	٠.٤٤	٠.٥٣	١٣	٠.٤٩	٠.٥٢	١٨	٠.٥٠	٠.٥٣
٤	٠.٤٩	٠.٦٤	٩	٠.٤٢	٠.٦٨	١٤	٠.٤٤	٠.٦٢	١٩	٠.٤٩	٠.٥٣
٥	٠.٤٢	٠.٥٧	١٠	٠.٣٧	٠.٥٢	١٥	٠.٤٣	٠.٦٢	٢٠	٠.٥٢	٠.٣١

#### ج- القوة التمييزية لفقرات (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار):

يُمثل ارتباط الفقرة بمحك (خارجي أو داخلي) أحد المؤشرات الجوهرية للتحقق من صدق البناء في الاختبارات والمقاييس؛ وفي حال تعذر توفر المحك الخارجي، تُعتمد الدرجة الكلية للأداة

بوصفها محكًا داخليًا لتقدير معامل الصدق، وهو ما يُصطلح عليه بـ (الاتساق الداخلي). ويهدف هذا الإجراء المنهجي إلى تبيان مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاختبار مع الإطار العام للأداة (الكبيسي، ٢٠١٠: ٤٦). ولأجل التحقق من ذلك إحصائيًا، قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون Pearson Correlation) بين درجة كل فقرة والدرجة الإجمالية لاختبار "مهارات الكتابة الإبداعية"؛ وقد كشفت النتائج الإحصائية أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠.٢٣) و(٠.٥٨).

وبالاستناد إلى المعايير العلمية التي أقرها كلٌّ من (Stanley & Hopkins) و(Nunnally)، والتي تذهب إلى أن الفقرة تكتسب صلاحيتها القياسية وتُعدُّ مقبولةً متى ما تجاوز معامل ارتباطها بالدرجة الكلية حاجز الـ (٠.٢٠) (Stanley & Hopkins, 1972: 269)؛ وبناءً على ما تقدم، تقرر الإبقاء على كافة فقرات الاختبار في صورتها النهائية؛ نظرًا لما تتمتع به من اتساق داخلي وقدرة إحصائية مؤكدة على القياس.

جدول (٢) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار الكتابة الإبداعية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
٠.٥٠١	١٦	٠.٢٦٢	١١	٠.٣٥٢	٦	٠.٤٣٦	١
٠.٥٨٨	١٧	٠.٢٤٣	١٢	٠.٢٣١	٧	٠.٢٧٧	٢
٠.٣٨٤	١٨	٠.٣١٧	١٣	٠.٣٥٦	٨	٠.٣٣٦	٣
٠.٣٩١	١٩	٠.٣٢٠	١٤	٠.٤٠٨	٩	٠.٣٦٠	٤
٠.٤٣٤	٢٠	٠.٢٥٣	١٥	٠.٤٥١	١٠	٠.٢٩٣	٥

### ➤ ثبات الاختبار : Reliability of the test

يُمثل الثبات أحد المؤشرات السيكومترية الجوهرية للأداة؛ إذ يؤكد (Carr, 1986) على حتمية تقدير معامل الثبات نظرًا لتعدد وجود مقياسٍ نفسي يتسم بالكمال المطلق. (Carr, 1986; 436)، وللوقوف على مدى دقة النتائج واستقرارها، اعتمد الباحث أسلوب تحليل التباين باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)؛ حيث تقوم هذه الطريقة على رصد الاتساق بين مفردات الاختبار جميعها، انطلاقًا من فرضية أن كل فقرة تُمثل مقياسًا قائمًا بذاته، وتتجلى أهمية هذا الأسلوب في قدرته على قياس مدى تجانس أداء المستجيبين وتلاؤمه مع الفقرات المقالية والموضوعية على حدٍ سواء، مما يجعله الأكثر موثوقيةً في الدراسات التربوية. (عمر وآخرون، ٢٠١٠: ٢٢٨) وعقب المعالجة الإحصائية للباحث لدرجات العينة الاستطلاعية بمعادلة ألفا كرونباخ، بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨١)، وهي قيمة تقع ضمن النطاق المرتفع والمقبول تربويًا؛ إذ يشير (عودة، ١٩٩٨) إلى أن الاختبار يكتسب صفة الثبات الجيد إذا انحصرت قيمته بين

(٠.٦٠ - ٠.٨٠)، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية يتسم بدرجة عالية من الموثوقية والاتساق. (عودة، ١٩٩٨: ٢٦٦)

### اختبار الكتابة الإبداعية في صورته النهائية:

بعد استكمال جميع الإجراءات السيكومترية من صدق وثبات وتحليل إحصائي للمفردات، استقر الاختبار في صيغته النهائية متضمناً (٢٠) فقرةً اختبارية صُممت بعناية لتغطية مهارات الكتابة الإبداعية (الرئيسية منها والفرعية). ولأغراض التقييم الكمي، خصصت (٣) درجات لكل فقرة، وبذلك استقرت الدرجة الكلية للاختبار عند (٦٠) درجة. ويُقدم الشكل التوضيحي الآتي بياناً تفصيلياً لتوزيع هذه الفقرات على المحاور المهارية التي يستهدف البحث الحالي قياسها:

شكل (١) توزيع المهارات على فقرات اختبار الكتابة الإبداعية

ت	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	ت	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية
١	البراعة في التنظيم	استعمال أدوات الربط استعمالاً صحيحاً	١١	الأصالة	اعطاء أفكار مبتكرة
٢		استعمال علامات الترقيم استعمالاً صحيحاً	١٢		اعطاء حلول غير مألوفة
٣		تسلسل الأفكار بحسب أهميتها، وحسن الانتقال من المقدمة، مروراً بالعرض وانتهاءً بالخاتمة	١٣		ابتكار معانٍ خلاقة
٤	الطلاقة في التعبير	كتابة أكبر عدد من الكلمات المُعبّرة عن المعنى	١٤	اثراء التفاصيل	تضمين الموضوع خاتمة مبتكرة
٥		كتابة كلمات تبدأ بحرف معين أو تنتهي بحرف معين	١٥		اضافة تفاصيل جديدة
٦		كتابة ألفاظ مرادفة للمعنى الواحد	١٦		تضمين العمل الأدبي شخصيات، أو أحداث تعين في تجويده، أو تغيير مساره.
٧		القدرة على الوصف والتصوير بطرائق مختلفة.	١٧		اعطاء تفاصيل وتوضيحات للفكرة المطروحة.
٨	المرونة	تقديم أفكار متعددة ومتنوعة للموضوع	١٨	الخيال الادبي	التوسع في الموضوع من طريق الاستشهاد بالحجج والأدلة الداعمة.
٩		القدرة على التعامل مع موقف أو تجربة الشعورية بتلقائية وتنظيم	١٩		توظيف الصور البلاغية في أماكنها الصحيحة
١٠		حلّ المشكلة باتجاهات وأفكار مختلفة	٢٠		استعمال المحسنات البيعية

**الأداة الثانية: مقياس التفكير الاختراقي:**

لغرض قياس متغير التفكير الاختراقي، اعتمد الباحث المقياس الذي أعدته الباحثة (حنون، ٢٠١٨)، والمستند في أطره النظرية إلى رؤية (Puccio, 2011: 4)؛ التي تعرّف هذا النمط من التفكير بوصفه عملية ذهنية عميقة تتجاوز التفسيرات السطحية نحو تطوير المشكلات وصياغتها بأسلوب يُفضي إلى حلول نموذجية ومثالية.

وتتألف الأداة في صورتها الأولية من (٣٦) فقرة، تم توزيعها بانتظام وتتابع على أربع مجالات رئيسية. ولرصد استجابات أفراد العينة، اعتمد المقياس أسلوب (ليكارث الخماسي) عبر خمسة بدائل هي: (تنطبق عليّ كثيرًا جدًا، تنطبق عليّ كثيرًا، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، لا تنطبق عليّ كثيرًا، لا تنطبق عليّ كثيرًا جدًا). وقد وُزعت الأوزان الرقمية لهذه البدائل تتابعًا من (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في حالة الفقرات ذات المنحى الإيجابي، في حين عكست هذه الأوزان (من ١ إلى ٥) للفقرات التي تحمل منحى سلبيًا.

**صدق المقياس:**

يُعدُّ التحقق من صلاحية الفقرات وكفايتها المنهجية ركيزة أساسية لضمان دقة أداة القياس؛ إذ يؤكد (Ebel, 1972) على الأهمية البالغة لعرض مفردات المقياس على نخبة من الخبراء والمتخصصين في مجالي التربية وعلم النفس، لتقرير مدى ملاءمتها لتمثيل السمة المستهدفة. (Ebel, 1972: 555)، ولتحقيق هذا المتطلب السيكومتري، عرّض الباحث فقرات المقياس البالغة (٣٦) فقرة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص؛ لاستقصاء مبرئاتهم حول دقة الصياغة اللغوية، وملاءمة كلّ فقرة للمجال المنضوية تحته، فضلاً عن تقييم كفاية بدائل الإجابة المقترحة.

ولإخضاع آراء المحكمين للتحليل الإحصائي الدقيق، استُخدم اختبار (مربع كاي) لعينة واحدة؛ حيث اعتمد المعيار الإحصائي الذي يقضي بقبول الفقرة إذا كانت قيمة (مربع كاي) المحسوبة تتجاوز القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وقد أسفرت هذه الإجراءات عن نيل جميع الفقرات موافقة السادة المحكمين، مما يعكس تمتع المقياس بصدق ظاهري مرتفع.

**التطبيق النهائي لأداتي البحث:**

عقب التحقق من الكفاية السيكومترية لاختبار (الكتابة الإبداعية) ومقياس (التفكير الاختراقي)، والتأكد من وضوح صياغتهما اللغوية وتعليماتهما الإجرائية، شرع الباحث في تطبيق الأداتين معاً على عينة البحث الأساسية المكونة من (١٣٨) طالبًا وطالبة. وقد أثر الباحث الإشراف الميداني المباشر على عملية التطبيق؛ لضمان أعلى درجات الضبط والدقة، حيث تولى شرح آلية الاستجابة وتوضيح الغايات العلمية والتربوية من هذا المسعى، مؤكداً على سرية البيانات واستخدامها الحصري لأغراض البحث العلمي.

وفورَ استكمالِ عملياتِ التطبيقِ الميداني، باشرَ الباحثُ تصحيحَ الإجاباتِ وتدقيقَها، ومن ثمَّ تفرِغَ البياناتِ الخامِ وتصنيفَها في جداولٍ بيانيةٍ مُعدةٍ سلفًا لكلتا الأداةين؛ تمهيدًا لإخضاعها للمعالجاتِ الإحصائيةِ اللازمةِ باستخدامِ الحقيبةِ الإحصائيةِ للعلومِ الاجتماعيةِ (SPSS) لاستخلاصِ النتائجِ النهائيةِ.

#### خامسًا/ الوسائل الإحصائية:

لغرضِ معالجةِ البياناتِ وتحليلِ النتائجِ بما يتوافقُ مع أهدافِ البحثِ الحالي، استعانَ الباحثُ بالحقيبةِ الإحصائيةِ للعلومِ الاجتماعيةِ (SPSS)، حيث اعتمدت الوسائلُ الإحصائيةُ الآتية:

١- مربع كاي: Chi - square

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: T-test tow sample

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة: T-test one sample

٤- معامل ارتباط بيرسون: Persons Correlation Cofficient

٥- معادلة الفاكرونباخ: Cranach Alpha

#### الفصل الرابع/ عرض النتائج ومناقشتها

##### عرض النتائج:

#### ١- التعرف على مستوى الكتابة الإبداعية عند طلبة أقسام اللغة العربية:

لتحقيق هذا المبتغى، أجريت المعالجات الإحصائية لدرجات أفراد عينة البحث المستقاة من تطبيق اختبار الكتابة الإبداعية؛ إذ كشفت النتائج أن المتوسط الحسابي العام لأداء الطلبة قد بلغ (٤٤.١٤) درجة، وبانحراف معياري قدره (٦.٢٥٢). وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للاختبار البالغ (٤٠) درجة، وبالإستعانة بالاختبار التائي لعينة واحدة (t-test for one sample)، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨.١٣)، وهي قيمة تزيد عن القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٣٧). ويشير هذا التفوق الإحصائي للمتوسط الحسابي على الفرضي إلى تمتع أفراد العينة بمستوى جيد في مهارات الكتابة الإبداعية، والجدول (٣) يوضح تفصيلات ذلك:

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي للمقارنة بين المتوسطين الحسابي والفرضي في اختبار الكتابة الإبداعية

المتغير	عدد العينة	افراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الكتابة الإبداعية	١٣٨		٤٤.١٤	٦.٢٥٢	٤٠	٨.١٣	١.٩٦	دال

تبرهنُ المعطيات الواردة في الجدول (٣) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمتغير الكتابة الإبداعية، ولصالح

المتوسط الحسابي؛ مما يعكس امتلاك أفراد عينة البحث لمهارات الكتابة الإبداعية بمستوى يتسم بالجودة والكفاية، ويتجاوز الحد الأدنى المتوقع للأداء.

## ٢- التعرف على مستوى التفكير الإخترافي عند طلبة اقسام اللغة العربية:

لتحقيق هذا الهدف، أجرى الباحث معالجة إحصائية لبيانات عينة البحث الأساسية المستمدة من تطبيق مقياس التفكير الإخترافي؛ إذ أسفرت نتائج التحليل عن وصول المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة إلى (١١٥.١٢) درجة، وبانحراف معياري بلغت قيمته (١٧.٠٢٢). وعند موازنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٠٨) درجات، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test for one sample)، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة استقرت عند (٧.٣٩١)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٣٧). وتؤكد هذه النتيجة وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح عينة البحث، مما يشير إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع في التفكير الإخترافي، والجدول (٤) يوضح تفصيلات ذلك:

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي لمقياس التفكير الإخترافي

المتغير	عدد العينة	أفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (٠.٠٥)
						الجدولية	المحسوبة	
التفكير الإخترافي	١٣٨		١١٥.١٢	١٧.٢٢	١٠٨	١.٩٦	٧.٣٩١	دال

تؤكد المخرجات الإحصائية الموضحة في الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمتغير التفكير الإخترافي؛ إذ جاءت هذه الفروق لصالح المتوسط الحسابي، مما يبرهن على أن أفراد عينة البحث يتمتعون بقدرات متميزة في التفكير الإخترافي، وبمستوى يتجاوز المتوسط العام للأداء.

## ٣- معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الكتابة الإبداعية والتفكير الإخترافي عند طلبة اقسام اللغة العربية:

لتحقيق هذا المبتغى المنهجي، شرع الباحث في معالجة البيانات المستخلصة من استمارات عينة البحث الأساسية، والبالغ عددها (١٣٨) استمارة؛ إذ طُبِّقَ معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation Coefficient) لتعيين مستوى الارتباط بين درجات الطلبة في اختبار الكتابة الإبداعية ودرجاتهم في مقياس التفكير الإخترافي. وللتحقق من الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط المستخرج، استُخدم الاختبار التائي (t-test)؛ وقد أسفرت المعالجات الإحصائية عن جدول (٥) نتائج الاختبار التائي للكشف عن دلالة معامل الارتباط بين الكتابة الإبداعية والتفكير الإخترافي

الكتابة الإبداعية	قيم الارتباط	معامل	القيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
			الجدولية	المحسوبة	
التفكير الإخترافي	٠,٥٩٠		١,٠٢٨٢	١.٩٦	دالة

يُستدل من المعطيات الإحصائية المدرجة في الجدول (٥) أن معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث في متغيري الدراسة قد بلغت قيمته (٠.٥٩٠)؛ وللتحقق من دلالة هذا الارتباط، وُجد أن القيمة التائية المحسوبة قد استقرت عند (١٠.٢٨٢)، وهي قيمة تتجاوز نظيرتها الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٣٦). وتبرهن هذه النتيجة على وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) ذات دلالة إحصائية بين مهارات الكتابة الإبداعية والتفكير الإخترافي عند الطلبة.

### مناقشة النتائج:

يحاول الباحث مناقشة النتائج في ضوء اهداف البحث على النحو الآتي:

#### ١. مناقشة النتيجة المتعلقة بمستوى الكتابة الإبداعية:

كشفت نتائج البحث الأولى عن تمتع طلبة أقسام اللغة العربية بمستوى جيد في مهارات الكتابة الإبداعية؛ ويُعزى الباحث ذلك إلى طبيعة التكوين الأكاديمي لهذه الفئة، حيث تمنحهم المقررات الدراسية المتخصصة وروافد الأدب والبلاغة مكانة لغوية تسهم في تعزيز مسوغات الإبداع لديهم. إن امتلاك الطلبة لهذا المستوى يُشير إلى وجود دافعية داخلية تدفعهم نحو تطويع اللغة وصياغة أفكارهم بأساليب غير نمطية، مما جعل نتائجهم الأدبية تتسم بالثراء الإبداعي.

#### ٢. مناقشة النتيجة المتعلقة بالتفكير الإخترافي:

أظهرت النتيجة الثانية تفوق أفراد عينة البحث في مقياس التفكير الإخترافي، وهو ما يفسره الباحث بنزوع طلبة المرحلة الرابعة نحو استيعاب المعرفة وتطوير المنظومة الإدراكية لديهم. إن توفّر مهارات التفكير الإخترافي (كالتفكير العميق والحلول المثالية) تجلّى في قدرة الطلبة على التعامل مع المعلومات بروح استقصائية عالية. إذ يرى الباحث أنّ تطوعات الطلبة المهنية كمعلمي مستقبل، وحرصهم على إثبات جداتهم في تخصصهم، قد حفّز لديهم الاتجاه نحو توسيع مداركهم العقلية والاجتماعية للتعامل مع المشكلات بأساليب ابتكارية.

#### ٣. مناقشة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين:

بيّنت النتيجة الثالثة وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الكتابة الإبداعية والتفكير الإخترافي. ويُفسر الباحث هذا الارتباط بكونه نتيجة منطقية ومنسجمة مع طبيعة التفكير البشري؛ فالكتابة الإبداعية في جوهرها هي ممارسة فكرية تستند إلى مهارات التفكير الإخترافي في تجاوز المألوف وتوليد الحلول التعبيرية الفريدة. وبناءً على ذلك، فإن الطالب الذي يمتلك القدرة على التفكير بعمق وتطوير الأفكار (تفكير إخترافي) يكون بالضرورة أكثر قدرة على إنتاج نصوص إبداعية تتميز بالأصالة والجمال، مما يؤكد وجود تلازم وظيفي بين المتغيرين.

الاستنتاجات: في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها:

١. امتلاك عينة البحث مستوى جيداً في مهارات الكتابة الإبداعية.
٢. تمتع أفراد العينة مستوى جيداً في قدرات التفكير الإخترافي.
٣. وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكتابة الإبداعية والقدرة على التفكير الإخترافي عند الطلبة؛ مما يشير إلى التكامل الوظيفي بين العمليات الذهنية الإخترافية والنتائج الكتابية الإبداعية.

#### التوصيات:

- بناءً على ما كشفت عنه نتائج البحث الحالي، يتقدم الباحث بجملة من التوصيات، أهمها:
١. تطوير الخطط الدراسية: حث عمادات كليات التربية للعلوم الإنسانية على إيلاء عناية فائقة بمهارات الكتابة الإبداعية وأبعاد التفكير الإخترافي، ودمجها بصفة أصيلة ضمن مفردات المناهج التعليمية لأقسام اللغة العربية.
  ٢. التمكين المهاري للطلبة: ضرورة تبني برامج تدريبية تخصصية تهدف إلى تنمية الملكة الإبداعية وتطوير الكفايات الكتابية عند الطلبة، بما يضمن صقل مواهبهم وتوظيف قدراتهم الذهنية في إنتاج نصوص تتسم بالابتكار.
  ٣. تعزيز البيئة الإبداعية: تفعيل الأنشطة اللاصفية عبر إقامة ندوات ومسابقات أدبية دورية، وتوجيه الطلبة نحو إعداد مشاريع وبحوث علمية تركز على الحلول غير التقليدية، مع تخصيص حوافز مادية ومعنوية للمتميزين والمبدعين منهم.
  ٤. التوعية الاستراتيجية: حث القائمين على التخطيط التربوي وصناع القرار في المؤسسات الجامعية على تكثيف الجهود التعريفية بأهمية التفكير الإخترافي بوصفه مرتكزاً لتطوير التعبير الإبداعية، وضرورة استثماره في تجويد مخرجات أقسام اللغة العربية.

#### المقترحات:

- استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي وتطويراً له فقد اقترح الباحث عدداً من المقترحات مثل:
١. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة الارتباطية بين أساليب التدريس المتبعة والتفكير الإخترافي عند طلبة أقسام اللغة العربية.
  ٢. دراسة موازنة بين طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية وكليات الآداب في تعرف مستويات الكتابة الإبداعية.
  ٣. الكشف عن الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته بعدد من المتغيرات كالجنس، والخلفية العلمية والثقة بالنفس،... وسواها عند طلبة أقسام اللغة العربية.

#### مصادر البحث:

- أبو علام، رجا. *الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية*، جامعة الكويت: دار القلم، ١٩٨٩م.

- بارت، رولان. *الكتابة في درجة الصفر*، ترجمه عن الفرنسية محمد نديم خشفة، مركز الانماء الحضاري، دمشق، ٢٠٠٢م.
- البجة، عبد الفتاح حسن. *أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة*، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠م.
- بركات، زياد. *الاستراتيجيات التكيفية مع الضغوط المهنية لدى معلمي المدارس الحكومية في محافظة طولكرم بفلسطين*، جامعة القدس المفتوحة فلسطين، ٢٠١٠م.
- البصيص، حاتم حسين. *تنمية مهارات القراءة والكتابة" استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم"*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م.
- تميم، راجح. *الكتابة الإبداعية*، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧م.
- جاب الله، علي سعد، وآخران. *تعليم القراءة والكتابة أسسه واجراءاته التربوية*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١م.
- حراششة، ابراهيم محمد علي. *المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق*، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٢م.
- حسين، عبد الرزاق. *مهارات الاتصال اللغوي*، دار العبيكان، مكتبة الملك فهد، السعودية، ٢٠١٠م.
- حنون، زينب مسلم. *التفكير الاختراقي وعلاقته بالإقناع الاجتماعي لدى رؤساء الأقسام، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨م. (رسالة ماجستير غير منشورة)*
- الخطيب احمد وآخرون. *البحث والتقويم التربوي*، عمان، دار المستقبل، ١٩٨٥م.
- داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين. *مناهج البحث التربوي*، بغداد: مطابع دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٠م.
- الداوود، عبد الله ناصر. *كيف تكون كاتباً بارعاً؟*، مكتبة الملك فهد، السعودية، ٢٠١٢م.
- رزوقي، رعد مهدي ومحمد، نبيل رفيق. *التفكير وانماطه*، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٩م.
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل. *المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق*، الدار المنهجية، عمان، ٢٠١٦م.
- الزهيري، حيدر عبد الكريم. *الدهان والتفكير (اسس نظرية واستراتيجيات تدريسية)*، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٧م.
- الشيخ، الحافظ عبد الرحيم. *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ٢٠١٣م.

- صلاح، سمير يونس أحمد وسعد مبارك الرشيدى. *التدريس العام وتدريس اللغة العربية*، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠١٤م.
- عبد الباري، ماهر شعبان. *المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- عبد الرحمن، سعد وفائقة علي أحمد. *الاستعداد لتعلم الكتابة وتنميته وقياسه في مرحلة رياض الاطفال*، مكتبة الفلاح، بيروت، ٢٠٠٢م.
- عبد الصاحب، منتهى مطشر، والعفون، نادية حسين. *التفكير انماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه*، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- عبد عون، فاضل ناهي. *استراتيجيات حديثة في تدريس مادة التعبير*، دار المنهجية، عمان، ٢٠١٥م.
- العبسي، محمد مصطفى. *التقويم الواقعي في العملية التدريسية*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- العجيلي، صباح حسين وآخرون. *مبادئ القياس والتقويم التربوي*، مكتب احمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠١م.
- العزاوي، رحيم يونس كرو. *القياس والتقويم في العملية التدريسية*، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧م.
- العساف، صالح بن حمد. *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، ط١، العراق، ١٩٨٩م.
- عصر، حسني عبد الباري، *قضايا في تعليم اللغة العربية وتعليمها*، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٩م.
- العطية، أحمد مطر. *اللغة العربية والتعليم رؤية مستقبلية للتطوير*، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية للطباعة والنشر والتوزيع، ابو ظبي، الامارات، ٢٠٠٨م.
- عمر، محمود أحمد وآخرون. *القياس النفسي والتربوي*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- عواد، علي فرحان، وعبد الله مجيد حميد. *التفكير الاختراقي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية في محافظة واسط، مجلة كلية التربية - جامعة واسط، العدد ٤٦، المجلد ٣، ٢٠٢٢*.
- عودة، احمد سلمان. *الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية*، مكتبة الفكر، عمان، ١٩٩٨م.
- العيسوي، جمال مصطفى وآخرون. *طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الاساسي*، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ٢٠٠٥م.
- قسم اللغة العربية وآدابها. *مهارات الاتصال باللغة العربية*، مكتبة الفلاح، عمان، ٢٠١١م.

- قطامي، نايفة، ومريم موسى اللوزي. *الكتابة الإبداعية للموهوبين النموذج والتطبيق*، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨م.
- الكبيسي، وهيب مجيد. *القياس النفسي بين التنظير والتطبيق*، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، العراق، ٢٠١٠م.
- كوافحة، تيسير مفلح. *القياس والتقويم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة*، ط٣، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- المحضار، عبير بنت محمد أبو بكر. أثر مدونة الكترونية مقترحة على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، *المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني، الرياض، ٢٠١٣*، بحث منشور على الموقع الإلكتروني، <https://kenanaonline.com/files/>
- محمد، عاطف فضل. *التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٢م.
- محمد، عاطف فضل، وآخرون. *فن الكتابة والتعبير*، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٣م.
- مدكور، علي أحمد. *طرق تدريس اللغة العربية*، ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- ملحم، سامي محمد. *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*، عمان-الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- النجار، أسعد محمد علي. *تحسين الاداء في قواعد الاملاء وضوابط الانشاء*، دار الصادق، بابل، ٢٠١٢م.
- الهاشمي، عابد توفيق. *طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.
- الهزاع، صالح عبد. *مهارات التعبير والكتابة*، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ٢٠٠٨م.
- Billout, G, & Souter, N. *Breakthrough thinking: Brainstorming for inspiration and idea*, sterling, publisher compand incorporation, 2007.
- Bloom. *Hand book On Formative & Summative evaluation Of Student learnim*, Mc Grow-Hill, New York 1971.
- Bozeman, W. *Breakthrough thinking a system concept for creative strategy planning*, 2005.
- Carrol, K. *Think outside your blocks breakthrough thinking techniques* Carrol Communication publisher, 2009.
- Carr,A. Reliability.Vs. *The validity of test scores, Psychological Review*, Vol (45), NO (2), 1986.

- Ebel, Robert, L. ***Essentials of Educational measurement***. 2nd ed. Englewood cliffs, W.J. prontiec hall, 1972.
- Medd, Ellen. ***The Effects of Facilitated incubation on Fourth Graders: Creative Writing***, Ph.D. in formation and Learning Company, AAT, 2002.
- Nadler, G, Hibino, S. ***Breakthrough thinking***: The seven principles of creative problem solving, pp (35), 1998.
- Nuannally, J.G. ***psychometric Theory***. New York, McGraw, till Company, 1974.
- Puccio, G. ***Learning private limited, New Delhi***. Essentials of educational measurement Sthed PHI, 2010.
- Puccio G. ***creative leadership, 2nd dprentice*** hall new york .p.555, 2011.
- Richard,s. ***Self-Confrontation of Teachers***, University of Oregon, 1971.
- Stanley, G & Hopkins. ***Educational Psychology Measurement and Evaluation***, New York, Prentice- hill, 1972.
- Suhartanto, E, Anton, W, ***Sumarlin. Breakthrough thinking***, Gramedia Kompas Jakarta, 2009.